اشبه بقطع الشطرنج يضعونها على شكل دائرة منتظمة في قطعة فسيحة من الارض وهذه الطريقة لم تكن تختلف معهم في تقدير الوقت

كان «السلت» الاقدمون يجتهدون في تقدير الوقت الى هذه الطريقة ويضعون في وسط الدائرة الحجرية هذه قطعة أخرى ينبعث منها الظل الى القطع التي تكون الدائرة كما هو الحال في الدائرة الشمسية وعلى هذا كان تقدير اليوم بأثنتي عشرة ساعة كما هو الحال اليوم في مصر المدنية الحديثة

ويرى القارىء هنا صورة الساعة الحجرية التي لا تحركها الكهرباء بل تحدها تلك القوة السماوية الشمسية بما لا يختلف عما تمخضت عنه عقول الجبابرة من المخترعين

روايتا هذا العدد

عذراء تنتقم

رواية هذا العدد خلو من كل مبالغة وزيادة وقد قصها عليّ مواطن جاء البرازيل بعد الحرب ، وجاءني من ايام طالباً جواز سفر الى الارجنتين فساقني حديثي معه الى سؤاله عن بعض ما شاهده في الوطن اثناء الحرب فقص علي كثيراً من اخبار الجوع والظلم والموت ، مما سمعته سابقاً ومما لم اسمعه ، ثم اورد لي الرواية التالية ، اكتبها كما سمعتها ، قال :

كان لي في قريتي صديق عامل يعيش مع والديه وشقيقته من عمله ، وكان مع بساطة حاله ذا انفة واخلاق سامية

وقعت الحرب بهولها وفواجعها فنال صديقي « اسعد » منها مثل ما نال امثاله من الفاقة في وطن سطا عليه الجوع بكل أثقاله ، فمات والد الشاب ثم لحقت به الام واصبح اسعد وحيداً مع اخته يعيش معها في فاقة لا أشد منها فاقة ولا ينال خبزها اليومي الا بعد شق النفس والعناء الشديد

كان أسعد يذهب كل يوم الى سواحل بيروت مفتشاً على قوته وقوت اخته ولا يعود الا عند المساء وقد انهكه التعب وكثيرة هي الليالي التي عاد فيها دون كسيرة خبز استطاع نيلها فيطوي مع اخته على الجوع متحملين كسائر الناس مصيبتها بالصبر الجميل

وصل الغربة في احد الايام جنود جعلت منهم الحكومة التركية شرذمة لتعسكر في تلك القرية وتضايق سكانها الفقراء بمطالب الجنود ومرتباتهم وتعديهم فكان جلوطم بين الاهالي مدعاة الى زيادة شقاء وتعاسة ابناء القرية المساكين

وكان ضابط تلك الشرذمة ورئيسها رجلا فظ الاخلاق شرساً ذا اخلاق جهنمية هي اقرب الى طباع الحيوان منها الى الانسان ، وقد طالما حاول الاعتداء على الاعراض وسلب اللقمة من بين اسنان الفقير وشاهد الاهالي يموتون جوعاً وهو يبتسم ويهزأ كأن قلبه قد من صخر فلم يعرف صدره العاطفة الانسانية

رأى هذا النادر يوماً مرتا ، شقيقة اسعد ، عائدة من ينبوع ماء ، حاملة على كتفها جرتها الملآنة فاعجبه جمالها الرائع جمالها الطبيعي المصون وغره منها مظهر فقرها واطمارها البالية فحسبها سهلة الافتراس وسلا ذلك الوحش انها ربيبة لبنان ، ربيبة الطهارة ، وابنة العفاف . ثم تقدم منها فاجفلت الفتاة وخافت وضاعفت سيرها فلحق بها حتى بلغت بيتها ودخلت فتبعها واخذ يراودها وهي تفر وتدافع عن نفسها بقوة مستمدة من عفافها وتصونها حتى ادرك الخبيث ان تعبه ذاهب سدى فتركها وهو يشتم ويتوعد على امل ان يجيئها في الغد

اما الفتاة المسكينة فقد استرسلت في البكاء ولكنها كتمت الامر عن شقيقها خوف العاقبة الوخيمة ولم تطلعه على شيء مما جرى

وعاد التركي في اليوم التالي فكان حظه كاليوم الذي سبق وخرج من بيت الفتاة مهشما وقد ملأت الجراح وجهه ويديه

وجاءها كذلك في اليوم الثالث فلم يلقها هناك وكانت المسكينة قد خرجت من بيتها خوفاً منه وعزمت ان تعود في المساء ساعة يعود اخوها ، ولكن الضابط

المجرم ظل يروح ويعود حتى رآها آنية ، وكان أسعد لم يأت بعد ، فأطبق عليها ذلك الحيوان وقد عزم على افتراسها بالعنف والقوة مهما كلفه الامر إشباعاً لشهواته الحيوانية فدافعت العذراء عن نفسها دفاع مستميتة في سبيل عرضها ولكنه تغلب عليها ، وهو البازي القوي الكاسر ، فهوت الى الارض ، وهي الحمامة ، الظليفة الوديعة وهم الوحش ان ينقض على فريسته ليشبع جشعة الحيواني ولكن صوتاً قوياً دوى بالقرب منه فالتفت الضابط مجفلا واذا بأسعد شقيق مرتا هناك . . .

رأى الشاب الابي النفس اخته صريعة تحت أقدام ذلك التركي السافل فثارت دماء الشهامة والاباء في عروقه وانقض على المعتدي يريد الثأر لشرف مصون اراد ذلك المارق هتكه ولكنه كان أعزل من كل سلاح ، فلم يكد يتقدم من التركي حتى عاجله هذا بضربة من خنجره كانت قاضية على المسكين فتراجع الى الوراء وهوى على الارض لا حراك به . .

رات الفتاة ما حل بأخيها شبهت دمه بسيل وشبدته بقع ميتاً في سبيل الدفاع عنها فكان المشهد كافياً للقضاء على عقلها ، وتحولت تلك الحمامة الضعيفة الناعمة الملمس الى لبوءة مفترسة حادة الاسنان والاظافر ، وقفزت كالغزال الى عنق الضابط وقبضت بأسنانها على بلعومه بعد ان طوقته بيديها ورجليها بطريقة عجيبة ساعدها جنونها عليها ، وعبثاً حاول الضابط الافلات منها ، وعبثاً استخدم قواه الوحشية للتخلص من تلك الميتة الشنيعة فقد كانت هناك فتاة فقدت عقلها شقيقة قتل شقيقها ، عذراء شاءت صيانة عرضها ، مجنونة تلتقم ، لبوءة تفترس ، واذا بحشرجة الضابط تتعالى وإذ به يتراخى ، ثم هوى الى الارض وقد جحظت عيناه واندلع لسانه ، فضحكت الفتاة ضحك الجنون وراحت تقفز هنا وهناك ، وفي حالتها ما يعجز ذا الشعور عن النظر اليها وظلت راكضة صارخة حتى دنت من مرتفع عال فوق واد عميق فرمت بنفسها في الهوة وسمع لارتطام جثمانها بالصخور صوت مؤلم يذيب الفؤاد

شاهدتها الغربان فريسة سائغة شهية فانقضت عليها ملتهمة لحم العذراء ولكنه لحم لم يدنس والجسم الذي جعل للطيور غذاء لم تستطع براثن التركي أن تدنسه هو جسد أبية طاهرة ماتت عذراء وانتقمت لنفسها ولاخيها ولكل متألم من جور التركي . .

(السياسة البرازيلية)